Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه للإنسانية سبل سعادتها بطريق مختصر ، وإن قيل : إن هذا الرجل عبقري فذ ، من عباقرة الأجيال . . . استطاع أن يكتب كما كتب الآلاف من العلماء في بحوث شتى . .

وهنا علينا أن نجيب هؤلاء الذين يقولون هذا القول : هل يمكن لهذا العبقري أن يكتب كتاباً يتحدى به الإنسانية مجتمعة ، علماً بأن اللغة العربية في عصره كانت في ذروة كمالها . . . ثم استمر في تحديه لبني قومه على الإتيان بجزء من القرآن ثم بعد ذلك بسورة واحدة وقد جاء فيها : ﴿ أم يقولون افتراه ، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾ [هود : ١٤] .

وعندما اجتمع أهل مكة ، وسمعوا هذا التحدي السافر ، لم يكن منهم إلا السكوت والمكابرة ، وإذ بالتحدي يزداد ، فتأتي آية أخرى تتحدى بسورة واحدة من السور ليتسنى لهؤلاء العرب أن يقفوا وقفة عاقل ، ويشعروا بحقيقة الموقف ، وإنها لفتة قرآنية رائعة وتخفيف في التحدي إلى منزلة جيدة فجاء في القرآن :

﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت